المعافر في العصر الإسلامي

من نهاية القرن الثالث حتى نهاية القرن السادس الهجريين

د. علي عبدالله صالح عبدالله*

ملخص البحث:

تلقي هذه الدراسة الضوء على مكونات بلاد المعافر من مدن وحواضر وتجمعات سكانية عديدة، وإبراز نماذج من الجوانب الحضارية والسياسية فيها، ولا تتعمق في مظاهر الحياتين العلمية والسياسية؛ لكثرة الدراسات في هذا المجال.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن بلاد المعافر بحواضرها وقراها وحصونها كانت مسرحا لأحداث سياسية منذ أواخر القرن الثالث الهجري، واستمرت طوال فترات القرون التالية، وأن أغلب مناطق بلاد المعافر لا زالت قائمة بمسمياتها التاريخية حتى اليوم؛ فضلا عن الحركة العلمية النشطة في مدن المعافر وقراها الكبيرة والصغيرة على حد سواء. وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

* أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد .كلية التربية . جامعة حجة.

Abstract:

This study sheds light on the components of the area of Al-Ma'afir its cities, towns, and various population groups. It also highlights some models of the civilizational and political aspects, and does not delve deeper into the scientific and political aspects as there have been many studies on these fields.

The study concludes that the land of Al-Ma'afir with its towns, villages and fortresses was the scene of political events since the end of the third century AH and continued throughout the following centuries. Most of the areas of Al-Ma'afer still have their historical names to date. In addition, the study refers to the active scientific movement in the cities of Al-Ma'afer and its large and small villages.

The researcher follows the scientific historical method based on the collection of historical information from its sources and formulating those data according to scientific methodologies.

مقدمة:

يلقي هذا البحث الضوء على بلاد المعافر (التاريخية)، أو مخلاف المعافر. كما تطلق عليه بعض المصادر؛ فقد ضم هذا المخلاف عددا من الحصون، والتجمعات السكانية؛ من قرى ومدن في العصر الإسلامي كانت لها إسهامات حضارية وسياسية منذ نهاية القرن الثالث حتى نهاية القرن السادس الهجريين، وكذا بعض الشخصيات السياسية التي كان لها دور قيادي في هذا المخلاف، كبني الكِرَندي، وبني المغلس.

من أهم هذه المدن، والقرى، والحصون: الجَنَد ، جَبَا (جبأ)، والجوأه (الجوة)، وذَخِرْ، وصبر، و ذي عدينة،و ذبحان، وحصن الدملوة (الدملؤة)، وحصن منيف، وحصن السمدان، كان جُلها مسرحا لأحداث سياسية وآثار علمية، وحضارية، وكان كثير منها مقصد طلاب العلم والعلماء، وخرج منها عدد من العلماء والفقهاء الذين كانت لهم مشاركات علمية وإسهامات في

كثير من العلوم والمعارف، فضلا عن ثلةٍ من الساسة والقادة، لا تتسع هذه الدراسة لحصرهم جميعا[1].

الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات تناولت اليمن بشكل عام؛ و أخرى تناولت مناطق مختلفة من اليمن؛ كل منها سلط الضوء على جانب واحد من الجوانب الحضارية. ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر، (من الأقدم إلى الأحدث):

- دراسة الباحث شوقي درهم عبدالله الفضلي، ماجستير، اسيوط (2005م) الحياة العلمية في إقليم جبلة خلال عهد الصليحيين (458- 532هـ/1066- 1138م).
- دراسة علي مسعد احمد قائد الهويدي، دكتوراه، صنعاء(2009م) الحياة العلمية في الجَنَد في القرن الأول الهجري.
- مؤتمر تعز العلمي الأول عام 2009م، قدم فيه عدد من الأوراق البحثية، كان جُلها في تاريخ بلاد المعافر قبل الإسلام.
- دراسة علي عبد الله صالح عبدالله، دكتوراه، صنعاء، (2010م) مخلاف وصاب من منتصف القرن السادس حتى منتصف القرن التاسع الهجريين- دراسة تاريخية وحضارية.
- دراسة عبدالله علي عبدالله العصيمي، دكتوراه، جامعة دمشق (2010م) تعز ودورها في الحياة العلمية من (626- 858هـ /1228- 1454م).
- دراسة ياسمين يحيى محمد عبدالكريم القاضي، ماجستير، جامعة عدن (2011م) مدينة تعز ودورها السياسي منذ تأسيسها حتى نهاية الدولة الطاهرية 569هـ- 923 هـ/1174م- 1517م.
- دراسة سناء محمد حسان التَّرِبْ، ماجستير، جامعة صنعاء، (2012م) المعافريون في الأندلس منذ الفتح حتى القرن الخامس الهجري.

- دراسة هيفاء عبدالقادر مكاوي، دكتوراة، جامعة عدن (2013م) مدارس أميرات الدولة الرسولية (626-858هـ/1228-1454م) دراسة أثرية معمارية.
- دراسة جمال عبد الحبيب عبد القوي الكلدي، دكتوراة، جامعة عدن (2013م) تهامة اليمن دراسة في أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية (204. 569هـ/819 . 1173م).

مشكلة البحث:

تسليط الضوء على مخلاف بلاد المعافر والتجمعات السكانية التابعة لها تاريخيا، والإشارة إلى ما اشتملت عليه من جوانب حضارية مختلفة في العصر الإسلامي[2]، والحديث عن سلاطين آل الكِرندي، وآل المغلس، الذين حكموا هذا المخلاف منذ نهاية القرن الثالث حتى نهاية القرن السادس الهجريين؛ وإن كانت المادة التاريخية عنهم شحيحة.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيسي: ما هي أبرز الأدوار الحضارية والسياسية في مخلاف المعافر في العصر الإسلامي؟ ويتفرع عن هذا السؤال سؤالان هما:

1. ما هي أهم التجمعات السكانية؛ والحصون، المنضوية تحت هذا المخلاف؟ و ما أهم الملامح الحضارية فيها؟
2. متى كانت سيطرة سلاطين آل الكرندي، وآل المغلس في هذا المخلاف؟

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث؛ في أنه يسلط الضوء على مخلاف المعافر من بلاد اليمن؛ والنواحي التابعة له تاريخيا؛ التي كان لها شأنٌ كبيرٌ في العصر الإسلامي، والإشارة إلى إسهامات أهل هذا المخلاف؛ العلمية، والحضارية والسياسية. وحسب علمي فإنه لم يسبق أن أفردت لهذا المخلاف دراسة من هذا النوع.

حدود البحث الزمانية، والمكانية:

انحصر موضوع البحث في تسليط الضوء على مخلاف المعافر من نهاية القرن الثالث حتى نهاية القرن السادس الهجريين في الجانب السياسي، ثم حصر المواضع المكونة لهذا المخلاف التي كان لها حضور سياسي، وعلمي خلال فترة الدراسة.

مصطلحات البحث:

كَوْرَة: مفرد، والجمع: كُوَر، والكورة: الصّقْع أو الناحية عند أهل الشام. وهي البقعة التي تتشكل فيها قرى ومحَال كثيرة.

مخلاَف: مفرد مخاليف، وهو عند أهل اليمن عبارة عن قُطر واسع، وهو مسمى تميزت به اليمن دون غيرها من البلاد الإسلامية[3]، وهو البقعة التي فيها قرى، وحصون، ومَحَال مجتمعه يجمعها اسم المخلاف، فكان كل ما حول الحصن من القرى والزراعات؛ فهي مخلافه[4]. أي أن المخلاف ليست له مساحة محددة؛ وإنما تختلف مساحته من مكان إلى آخر من اليمن بحسب التكوين الجغرافي والقبلي لليمن[5]. والمخلاف: يقابل الكَوْرة عند أهل الشام، والرستاق عند الفرس، والسواد عند أهل العراق[6].

معشار: المعشار؛ أكبر من العُزلَة في التقسيم الإداري في اليمن؛ فالعزلة تجمع عدة قرى وَمحَال[7].

أولا: مخلاف المعافر وتكويناته الجغرافية:

أ. **التسمية:** ينتسب المعافريون إلى: المعافر بن يعفر بن مالك بن الحرث (الحارث) بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن (عريب)[8] بن زيد بن كهلان[9].

ب . **الموقع الجغرافي:** تقع بلاد المعافر جنوب غرب مدينة تعز، وقد بَيَّن الهمداني التمدد الجغرافي لبلاد المعافر التاريخية والمناطق التابع لها، في حديثه عن سُراة (جبال) اليمن من أقصى الجنوب إلى الشمال، وأنه ليس جبلا واحدا؛ وإنما هي جبال متصلة على نسق واحد: بقوله[10]: "فمبتدأ هذه السراة من أرض اليمن؛ أرض المعافر؛ فحيق بني مجيد، فعُرُّ[11] عدن؛ وهو جبل

يحيط البحر به، وهي تجمع مخلاف ذبحان، والجؤأة، وجَبأ، وَصَبِر، وذَخِر، وبرداد، وصُحارة، والضَّباب، والعُشيش، ورِسيان، وتُباشِعة؛ ويسكن هذه المواضع[12] نسل المعافر بن يعفر".

ويسكن مع المعافر قوم من همدان؛ وكذا يسكن معهم قوم من السكاسك وبني واقد. أما وادي الملح فيسكنه قوم من الأشاعر، وفيما بينه وبين تباشعة بلد العشورة، وهي قبيلة من الأشاعر، ثم يتصل ببلد المعافر في هذه السراة بلد الشراعب من حِمْيَر؛ منها: دخان، ورؤوس نخلة، ويصلاه (يحاذيه) من بلد الكلاع نخلان،والثجة، والسحول، والملحة، وظبا، وقلامة، والمذيخرة...[13].

جـ . المعافر في اليمن القديم: أول ظهور لاسم بلاد المعافر قديما يرجع إلى مطلع القرن السابع ق.م؛ إذ إن هناك نصوصا تاريخية قديمة من عهد الملك الآشوري (سنحريب) مؤرخة بسنة 685 ق.م تذكر أن الملك السبئي كرب إل وتر أرسل هدايا إلى سنحريب، ونأخذ من هذا النص دلالة على عصر الملك كرب إل وتر الذي قام بحملات عسكرية في عدة مناطق يمنية في الجنوب لغرض التوسع، ومنها بلاد المعافر، كما جاء في نقش النصر المشهور الذي عُثر عليه في موقع المعبود السبئي (المقه)[14].

كما اشتهرت في بلاد المعافر قبل الإسلام آثار حضارية، كآثار منطقة صُحارة المندثرة، فقد نقل الهمداني[15] عن رجل معافري اسمه إبراهيم بن إسحاق بن الوليد السمان أنه رأى بالمعافر بقرب صُحارة آثار مملكة وقصور عظيمة لِشَمَّر (أحد ملوك اليمن القديم)، ولم أعلم . والكلام للهمداني . أنه كان ثَمَّ من الشمامرة . يعني الملوك . أحد، ولكني ظننت أنها مواضع آل حُجر بن زرعة بن عمرو، وفيهم ذو شهر؛ لأن أبان (أي محمد بن أبان بن ميمون حريز الخنفري الحميري) كان كثيرا ما يذكر تلك المواضع، وينسبها إلى حجر بن زرعة بن عمرو، ومنهم ذو شهر. وأورد[16] في موضع آخر بيت شعر من قصيدة لعبد الرحمن بن أحمد القُشيبي من حمير صعدة:

وملْكُ بني حجر بن زرعة حطه وكان لهم قصر العلا بالمعافر

وكان زرعة بن عمرو وآباؤه عمالا للملوك التبابعة في المعافر، وغيرها، وبأسفل المعافر قصر ذي شمر، وكان حجر بن زرعة . المذكور . كثيرا ما يفِدُ إلى المعافر[17].

ويواصل الهمداني[18] حديثه بقوله: "وهذا الموضع مما لم يذكره العلماء، ولا شك أن بهذا المكان أشكالا كثيرة، قد تشتت وخفيت.. وأخبرني مسلمة بن يوسف الخيواني؛ وقد ذكرت له الخبر: أن هذه القصور بصُحارة من أرض المعافر". وقال في الصِّفَة[19]: "مأثرة جبل السر ويسمى جبل الجناح، فيظن من سمع هذا الاسم أن هذه المأثرة لشمر ذي الجناح وليس كذلك، وهي مأثرة عظيمة تشابه بينون في الصفة، وهي بالمعافر بالقرب من صُحارة من شرقيها"، وبينون المذكورة هنا هي المدينة اليمنية الأثرية القديمة الواقعة بمديرية الحدأ من محافظة ذمار[20]، والهمداني خبير بمدينة بينون هذه؛ لذا شبه مدينة صحارة التاريخية في المعافر بمدينة بينون.

كما نقل[21] عن الأوائل أن بلاد المعافر من البلاد المرحومة؛ حيث قال: "باليمن بقاع، منها أربع مقدسة، أو مرحومة، وأربع محرومة، أو مشؤومة، وثمانية كنوز، فذكر من الأولى المرحومات .. الجَنَد،.. والثانية من المرحومات: آزال وهي صنعاء، والثالثة تهامة، والرابعة، المعافر..، كما اشتهرت بلاد المعافر بالثياب التي كانت تُنسج بها؛ وتسمى الثياب المعافرية؛ حيث أورد ياقوت[22] رواية ملخصها أن الملك تبع اليماني كسا الكعبة الثياب، والوصائل المعافرية، وهي ثياب يمانية تنسب إلى قبيلة من همدان يقال لهم المعافر، ثم ختم ياقوت بقوله: اسم الثياب والقبيلة والموضع الذي تُعمل فيه واحد، وربما قيل لها المعافرية، وثوب معافري. وقد هاجر كثير من المعافريين إلى مصر واشتهر عدد كبير منهم في الإسكندرية، ودمياط، والصعيد، والفسطاط، كما ذُكر أن أول من دفن في المُقطَّم بمصر كان رجلاً من المعافر يقال له عامر[23].

وأما المعافريون في إفريقيا والأندلس؛ فهم كثر، لا يتسع هذا البحث للتطرق إليهم[24]، وقد كانت لهم الإمارة في الأندلس كما هو معروف.

د. **المعافر في العصر الإسلامي**: روي أن رسول الله ﷺ: "فرش رداءه للأبيض بن حمال السبئي بن مرثد ذي لحيان بن عامر بن ذي العبير بن هعان بن شرحبيل بن معدان بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر، وأقطعه جبل الملح بمأرب؛ فقيل له يا رسول الله، إنك أقطعته الماء العذب (وفي رواية العِدّ: أي الدائم)، ولا ملح لأهل اليمن غيره؛ فاستقال رسول الله ﷺ الأبيض؛ فأقاله[25]". وأخرج أبو داود[26] عن سعيد بن أبيض: "عن جده أبيض بن حمال أنه كلم رسول

الله ﷺ في الصدقة حين وفد عليه فقال «يا أخا سبإ لا بد من صدقة». فقال إنما زرعنا القطن يا رسول الله! وقد تبددت سبأ ولم يبق منهم إلا قليل بمأرب. فصَالَحَ نبي الله ﷺعلى سبعين حُلَّةِ بَزٍّ مِنْ قِيمَةِ وَفَاءِ بَزِّ الْمَعَافِرِ كُلَّ سَنَةٍ عَمَّنْ بَقِيَ مِنْ سَبَإٍ بمأرب فلم يزالوا يؤدونها حتى قُبض رسول الله ﷺ، وإن العمال انتقضوا عليهم بعد قَبْض رسول الله ﷺ، فيما صالح أبيض بن حمال رسول الله ﷺ في الحلل السبعين فرد ذلك أبو بكر على ما وضعه رسول الله ﷺحتى مات أبو بكر فلما مات أبو بكر -رضى الله عنه- انتقض ذلك وصارت على الصدقة.

ظلت بلاد المعافر - كغيرها من مناطق اليمن الأخرى- تحت راية الدولة الإسلامية من عصر الرسول ﷺ في إطار إقليم الجَنَد، ثم عصر الخلافة الراشدة، ثم دولة بني أمية، ثم نحو قرن تحت سلطة بني العباس؛ حتى بدأت علامات ضعف تلك السلطة، من خلال ظهور دويلات مستقلة عنها في الشرق والغرب الإسلامي، فلم تكن اليمن بعيدة عن تلك الأحداث، وبوادر الاستقلال، فمنذ عصر المأمون العباسي (198 . 218هـ/ 804 . 833م)، وتحديدا منذ العام 203هـ/915م؛ الذي تولى فيه محمد بن عبدالله بن زياد الأعمال التهامية، وما قدر عليه من الجبال، وذلك بتكليف من المأمون العباسي؛ أخذ ابن زياد يتوسع وعظم أمره، حتى ملك حضرموت وديار كندة، والشحر وعدن ولحج والتهايم إلى وادي حُلي في عسير، وملك سنة 206هـ/821م من الجبال أعمال المعافر والجنَد، والمخلاف، واستمر بنو زياد، ومعهم بنو يعفر يحكمون ما تحت أيديهم نيابة عن الدولة العباسية إلى أواخر القرن الثالث الهجري، حتى ظهر علي بن الفضل القرمطي وانتزعها منهم، ولما هلك القرمطي سنة 303هـ/915م؛ عادت أملاك بني زياد إليهم مرة أخرى حتى أواخر القرن الرابع الهجري؛ حين آل أمر بني زياد إلى أطفال صغار تحت وصاية بعض حريمهم ومواليهم، ودب الضعف إليهم مدة من الزمن؛ لولا تولي وصيف حبشي لهم يدعى الحسين بن سلامة، فقام بالأمر أحسن قيام حتى وفاته سنة 402هـ/1011م، فاضطرب أمر بني زياد، وانفرط عِقدُ سلطتهم، وهرب ملوك الجبال الذين كانوا في سجنه إلى مناطقهم، واستقر كل منهم في بلده[27].

ولم تكن تلك الفترة التاريخية كلها صافية لبني زياد وبني يعفر في نواحي تهامة والمعافر ومخلاف جعفر وغيرها من نواحي الجبال، فقد حدث أن ظهر علي بن الفضل القرمطي أواخر

القرن الثالث الهجري في جبال يافع، واستفحل أمره، وما إن حل عام 290هـ/902م حتى بدأ بشن غاراته على المناطق المجاورة لمعقله في يافع، ووجه مقاتليه نحو بلاد المعافر ومخلاف جعفر، أي جعفر بن إبراهيم المناخي، الذين كان بنو الكرندي وبنو المغلس في المعافر تابعين له، إذ تمكن ابن الفضل من هزيمة جعفر المناخي، واستولى على المذيخرة، واستمر في التقدم نحو بقية الحصون والمواقع حتى بلغ صنعاء، غير أن مدة سيطرته لم تلبث إلا زمنا يسيرا، ثم هلَك بالسم، كما جاء في المصادر ، واستعاد بنو يعفر ما كانوا قد فقدوه مما كان تحت أيديهم، حتى زمن علي الصليحي في منتصف القرن الخامس الهجري، حيث ملك اليمن كلها، سهلها وجبلها[28].

ثانيا: أهم المدن والقرى التي يشملها مخلاف المعافر

أ . المدن

1. مدينة جبأ (جبا): كانت إحدى مدن المعافر الرئيسية، وواحدة من أهم المناطق التي يقصدها طلاب العلم[29]، لكثرة الفقهاء فيها، وكذا مدارس العلم. ينسبها الهمداني[30] إلى: جبا بن السحول بن سوادة بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي، وقال إنها من ضمن كنوز اليمن، حيث قال: وهو حصن الفراعنة". كانت جبا حاضرة المعافر وكورتها[31]، تقع غربي جبل صبر، في فجوة بينه وجبل ذخر، وطريقها في وادي الضباب، ومنها أودية ذَخِر، وتُباشِعة ويسكنها السكاسك، ورسيان، ويسكنه الركب وبنو مجيد وجيرة لهم من بني واقد ومن الركب النُّشورة[32]، وملوك المعافر آل الكرندي من سبأ الأصغر ينتمون إلى ذرية الأبيض بن حمَّال؛ منازلهم بالحبيل من قاع جبا، ومشرب الجميع من عين تنحدر من رأس جبل صبر، غزيرة يقال لها أنفٌ، أخف ماء وأطيبه، ويصلح عليه الشيء الكثير من المزروعات، ويفضي قاع جبا في المنحدر إلى ناحية بلد بني مجيد إلى كثير من قرى المعافر ، مثل حُرازة، وبها تعمل الأطباق الحُرازية وثياب التجاوز[33]، وصُحارة غزازة، والدُّمينة وبرداد. وسكان هذه المواضع من بطون حمير من ولد المعافر بن يعفر[34].

ومدينة جبا؛ التي عُرفت أيضا بمعشار حصن خدد، كانت مقصد طلاب العلم من أرجاء اليمن كلها حتى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي[35]، وكانت جهة متسعة، ضمت

عددا كبيرا من العلماء والفقهاء والصالحين[36]، وقد خربت منذ زمن، ولم يبق منها غير مسجدها، وسوقها، وقد كانت من مدن اليمن المشهورة[37]، خاصة قبل اشتهار مدينة تعز في عصر السلاطين الأيوبيين، وبني رسول.

من نواحي جبا قديما: يفرس، والمصراخ (المسراخ حاليا)كان فيها مشائخ الناحية، وهم قوم يعرفون ببني عُبيد بن عباس، وهم عرب يقال لهم الساور، أصلهم من ظاهر حَصِي، وهم بيت رئاسة وعز، ولهم مكارم كثيرة، وكان في يفرس مسجد لطيف[38]. وقرية المتفولة التي كانت شرق جبا، وبادية جبا فيها فقهاء؛ منهم بنو حسان وهم قوم ينتسبون إلى جد لهم، ينتهي إلى حسان بن ثابت الأنصاري، وقرية الوجي التي كانت قريبة من جبا، وكذلك المصراخ[39].

وبالنسبة إلى الحياة العلمية في جبا؛ فإن المصادر لم تذكر فيها اسم مدرسة بعينها كما في النواحي الأخرى، غير أن هناك إشارات عديدة[40] إلى وجود تدريس في جبا، فلقد كانت مدينة جبا تزخر بالفقهاء وطلاب العلم الذين يأتون إليها من مناطق اليمن الأسفل المختلفة، وبها مدرسة أشار إليها الجندي[41] في أكثر من موضع، ولم يذكر اسمها، كما كانت هناك مدرسة في المصراخ (المسراخ)، وهي مدرسة المرواني، التي أنشأها الطواشي مختص وهي نسبة إلى المُدرس فيها الفقيه محمد بن حسين المرواني الوصابي.

2. **مدينة الجَنَد:** بفتح الجيم والنون، بطن من المعافر، ينسب إلى جَنَد بن شهران، وهي أول مدن اليمن النجدية، وهي من السكاسك، ومسجدها من أوائل مساجد اليمن بناءً، اختطه الصحابي الجليل معاذ بن جبل - رضي الله عنه- عقب وصوله إلى اليمن مبعوثاً من قبل الرسول ﷺ سنة تسع للهجرة[42].

وذكر عمارة اليمني[43] أن مسجد الجَنَد يضاهي مسجد أحمد بن طولون بمصر، وأن أهل الجَنَد وما حولها من القرى يروون في فضله أخبارا كثيرة من جهة الآحاد منها أن زيارته في أول جمعة من رجب.. قال البكري[44]: "ومن الجند تجلب إلى مكّة وغيرها ملاحف القطن المنسوبة إلى سحول، وهو واد بقرب الجند. ومن الجند تسير في صحارٍ فيها أشجار الجوز والنّبق حتّى تنتهي إلى معاثر، وهي مدينة صبر..".

كانت مدينة الجند قاعدة بلاد المعافر وما جاورها من النواحي، قبل ظهور مدينة تعز في الأحداث التاريخية اللاحقة، وقد كانت بلاد اليمن في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم مقسمة بين ثلاثة ولاة : وال على الجَنَد ونواحيها؛ وهو أعظمها، ووال على صنعاء ونواحيها؛ وهو أوسطها، ووال على حضرموت ونواحيها؛ وهو أدناها[45]. وعقب مقتل علي بن الفضل القرمطي وانهيار سلطته عن اليمن سنة 303هـ/915م كانت الجَنَد أحد ثلاثة مراكز انحصر فيها الملك، فقد آل مخلافا الجَنَد وصنعاء إلى يعفر الحوالي[46].

من نواحي الجَنَد أو معشار الجند[47]: عزلة الشعبانية، وهو صقع كبير كان ينسب إلى حصن تعز، وقرية الحمراء، وقرية الحميراء، ومن نواحي الجند أيضا: بادية الجند، التي تتكون من عدة قرى، هي: قرية العَماقي، وقرية الهاقر، غربي مدينة الجند إحدى قراها المعتمدة القديمة، سكنها عدد من الفقهاء، وبها المسجد الأوسط، وموضع شعب الدار، وقرية الذكرة التي اشتهر منها جماعة من الفقهاء، منهم الفقيه أبو العباس أحمد بن حمزة بن علي الهرمي[48] السكسكي، ومنها أيضا قرية زبران، على أكمةٍ مرتفعة جنوب غرب الجند، وكذلك قرية قرامد[49].

ومن نواحي الجند أيضا قرية الذنبتين، أقدم نواحي الجنَد، التي اشتهرت بكثرة الفقهاء، وهي قرية قديمة شمال الجند، بمسافة حوالي11كم منها، كان بها مسجد درَّسَ فيه الفقيه إبراهيم بن أحمد الأصبحي، وهي أقدم نواحي الجند شهرة بالفقهاء، وعلى قرب من قرية الذنبتين؛ قرية العماكر، كان فيها جماعة من الفقهاء؛ منهم محمد بن علي بن عيسى العماكري؛ من قوم يقال لهم الأعكور، يرجعون إلى السكاسك، وقرية سودة وهي قرى صقع يعرف بالنِّجَاد أو معشار النجاد، جنوب غرب مدينة الجند، وكان في أعلى نقيل هذه القرية مسجد بناه والي الجَنَد شمس الدين ميكائيل بن أبي بكر، وقرية الصردف شرق الجند، تحت الجبل المعروف بسورق، وهي إحدى القرى التي كانت مباركة بكثرة الفقهاء، وبها مسجد جامع، وكلا القريتين تبعدان عن الجند بنحو (15 كم)، وقرية الصَّرَبي؛ شرق جبل سورق، سكنها جماعة من الفقهاء من أهل الصلاح و الورع، ومن الصردف: قرية حِكِرْمِد وهي بين الصردف وحصن الظفر ثم هي من أعماله أيضا ، وله بها أرض يزرعها، ومن هذا الحصن قرية الظفر المسماة باسمه، سكنها نفر من الفقهاء، منهم

ابن أبي اليقظان، وآخر من سكنها الفقيه أبو بكر بن أبي القاسم الشعبي[50]. والصردف من ولد حُطبان بن بلدة[51].

ومن نواحي النجاد أيضا: قرية بقاعي الجند، وعلى قرب من القرية صقع يعرف بالنجاد، وهو من أعمال الجند؛ فيه قرية تعرف بقناذر، سكنها عدد من الفقهاء، وهي اليوم عدة قرى صغار، وواد فيه غيول جنوب مدينة الجند، وقرية العَرِبَة؛ سكنها الفقهاء من نسل الفقيه نعمان بن يزيد بن مُسلم، وقرية الوثب بالقرب من قرية العَرِبة، وبلد مقمح التي منها قرية عُيانة من معشار النجاد، ومن نواحي الجند أيضا: قريتا قبعين، وجرانع، وجرانع هذه تقع في جهة حصن الشذف[52].

وكما كانت مدينة الجَنَد قاعدة سياسية، فهي أيضا معقل علمي كبير، ومقصد الفقهاء وطلاب العلم، وضمت عددا من المساجد، مثل مسجد الجند الجامع (مسجد معاذ بن جبل)، ومسجد صَرب[53]، وما لا يقل عن خمس مدارس علمية، هي: مدرسة ميكائيل، والمنصورية، والشقيرية، ومدرسة عبدالله بن عباس، ومدرسة ابن نجاح[54]، والمدرسة الفاخرية؛ نسبة إلى فاخر خادم الدار النجمي ابنة علي رسول. درَّسَ بها الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن عمر البريهي (ت:748هـ/1347م)[55].

3. مدينة الجوأة (الجوة): تقع تحت حصن الدملؤة، كما تقع على الطريق الجبلية التي تسلكه قوافل التجار والحجاج، وهي الطريق الرابطة بين عدن والجَنَد؛ ثم بين صنعاء ومكة[56].

ومدينة الجوأة من نواحي المعافر، وإحدى أهم وجهات طلاب العلم، والعلماء[57]، أطلق عليها عمارة[58] مدينة، و ذكر أنه كان لها ما يشبه الميدان، سماه (ظاهر مدينة الجوأة)، وهو مُصلَّى المدينة، وأنه اجتمع في هذا الميدان ثلاثون شاعرا، بعد سنة 532هـ/1138م، في أحد الأعياد يتزاحمون لإلقاء قصائد مدح في حق الداعي المكرم محمد بن سبأ الزريعي[59] صاحب عدن ولحج وبلاد المعافر في عصره (ت:548هـ/1153م)، فقال لهم لا تتزاحموا، وطلب من كل شاعر أن يرفع صوته لأنه لن يغادر مجلسه حتى يسمع قصائدهم جميعا، ثم منحهم أعطيات جميعاً، وكان للداعي في الجوأة قصر.

تبعد مدينة الجوأة عن عدن نحو 22كم، كان فيها جامع كبير عامرٌ، بناه الحسين بن سلامة؛ الذي بنى الجوامع الكبار، والمنارات الطوال من حضرموت إلى مكة[60]. قال ياقوت[61]: "الجوأة: بالضم؛ قرية باليمن معروفة ينسب إليها أبو بكر عبد الملك بن محمد بن إبراهيم السكسكي الجوي حدَّث بها عن أبي محمد القاسم بن محمد بن عبدالله الجمحي روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي[62]".

وكانت الجوأة من المدن اليمنية المعدودة بكثرة البناء والسكان، وسكنى الملوك، وخرج منها جماعة من الفضلاء، وكان بها جامع له مئذنة، وهي على مسافة 45كم تقريبا من الجند من جهة الجنوب، تحت الجبل المشهور في اليمن بحصن الدملؤة، ومن أهم نواحيها: الصِّلْو، التي منها جماعة يعرفون ببني عبد الملك ثم من بني ضُباس، وهم فخذ من الأشعوب، منهم أبو عبدالله محمد بن عبدالملك بن محمد بن أبي الفلاح، كان مدرسا بجامع قرية عُمق الذي بناه أبو الدهر جوهر بن عبدالله الرضواني، وجامع قرية السمكر في الصلو أيضا، ومن الأشعوب هذه؛ قرية تعرف بمَعْبَرَة التي ينسب إليها فقيه اسمه إسحاق بن أحمد المعافري ثم المعبري نسبة إلى القرية، وهي قرية كبيرة فيها جامع بناه الحافظ أبو الدر جوهر. كما كان في الصلو مدرسة قرية ذي يَعْمِد؛ للفقيه ابن بطال[63]، كما أنشأ الفقيه أحمد بن محمد بن مفضل النزاري جامعا في قرية وعلان من منطقة الصلو، ومدرسة في مدينة الجوأة تحت حصن الدملؤة، ووقف عليها أوقافا جيدة، غير أن هذه المدرسة خربت مبكراً في عصر المؤرخ الجندي، عندما دخل أولاد الفقيه المذكور، وهم القائمون عليها، في نزاع مع الطواشي ياقوت فهربوا من الجوأة فخربت بيوتهم وخربت المدرسة[64].

4. مدينة منصورة الدملوة : اختطها سيف الإسلام طغتكين الأيوبي في ذي القعدة سنة 592هـ/1195م على بعد 30كم تقريبا شمال الجَنَد، وبنى فيها قصرا كبيرا وحمَّاما، وبنيت للعسكر فيها بيوتا كثيرة، وازدهرت هذه المدينة بالعلم والعلماء، وفي أواخر القرن السابع الهجري(في ما بعد فترة هذه الدراسة) بنيت فيها مدرسة المنصورة، وتسمى المدرسة الياقوتية،

وقد تُسمى أيضا الافتخارية نسبة إلى بانيها، نائب الملك المظفر عليها، واسمه افتخار الدين ياقوت (ت:680هـ/1281م)[65].

5. ذي عُدَيْنة: بالتصغير اسم لربض (ضاحية) تعز باليمن، ولتعز ثلاثة أرباض (ضواحي): عدينة هذه، والمغربية، والمشرقية.. وهي مدينة تقع تحت حصن تعز[66] في الطرف الجنوبي منها أسفل جبل صبر، ويقع فيها جامع المظفر[67]، أي إن ذي عُدينة كانت إحدى المكونات الثلاث لمدينة تعز، ولذلك قال ابن بطوطة[68] في وصفه لتعز : " إنها أحسن مدن اليمن وأعظمها، وأهلها ذو تجبر وفظاظة، وكذلك الغالب على البلاد التي يسكنها الملوك وهي ثلاث محلات: إحداها يسكنها السلطان ومماليكه وحاشيته وأرباب دولته وتسمى باسم لا أذكره[69]، والثانية: يسكنها الأمراء والأجناد وتسمى عُدينة، والثالثة: يسكنها عامة الناس ، وبها السوق العظمى وتسمى المحالب". وفي ذي عدينة حدثت مطلع سنة 569هـ/1173م المواجهة بين عبد النبي بن مهدي الرعيني، وبين السلطان حاتم بن الداعي سبأ بن أبي السعود الزريعي وحليفه السلطان حاتم اليامي صاحب صنعاء، وكانت الهزيمة من نصيب ابن مهدي الذي انهزم إلى زبيد، وكانت نهايته في نفس العام على يد السلطان توران شاه الأيوبي[70].

اشتهر في ذي عدينة جامع عدينة، ودار المضيف اللذان أنشأهما الملك المظفر، وقد بنا هذه الدار للضيوف القادمين من نواح بعيدة، وكانت إلى جانب ذلك مكانا لتلقي العلوم، كما كان في ذي عدينة (في ما بعد فترة هذه الدراسة) مدرسة الرشيدية، كما اشتهر بها مسجد الرشيدية، والمدرسة والمسجد بناهما القاضي الرشيد ذو النون بن محمد المصري المتوفى سنة 663هـ/1264م، والمدرسة الشمسية، و مدارس أخرى بالقرب من ذي عدينة، لم يسمها الجَنَدي[71]، وفي ذي عدينة أيضا، المدرسة التي أنشأها الملك المجاهد في دار العدل، والمدرسة الفرحانية الملحقة بجامع ذي عدينة، التي درس بها الفقيه القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد النحواني الوصابي، خطيب الجامع، والمدرسة نسبة إلى جهة فرحان زوجة السلطان الأشرف بن الأفضل[72].

ب . القرى

1. ذبحان: ذكرها الهمداني[73] باسم مخلاف ذبحان، وساق نسبتها هكذا: ذبحان بن دَوم بن بكيل. وهي إحدى معاشير حصن الدملؤة، من المعافر، ومن أكثر بلاد اليمن فقهاء ومتفقهين وعلماء ومحققين، ومن أهم بيوت العلم في ذبحان: فقهاء بنو المسن، وأشعوب ذبحان، وعزلة المذنب التي خرج منها علماء ومحققون، وبها المدرسة السيفية[74]، ومن نواحي ذبحان: قرية خربة الحوش ببلد العذارب، سكنها الفقيه الصوفي عمر الراعي، وكان يسمى البدوي، كان فيها مسجد يزوره طلابه ومحبوه إليه[75].

2. صبر: قال الحِميري[76]: "هو جبل باليمن، ويقال لمدينته صبر، وهذا الجبل فيه ألف قرية[77] والمرتقى إليه مسيرة يوم، وفي أعلاه الأنهار والطواحن، وعرض هذا الجبل أربعة وعشرون فرسخاً"[78]، وسكانه الرَّكب والحواشب من حمير وسكسك[79]، قال ياقوت[80]: "صبر؛ اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قلعة تعز، فيه عدة حصون وقرى باليمن.. وصبر حاجز بين جبا والجنَد، وهو حصن منيع، ومن الجبال المُسنَّمَة (المرتفعة)، قال الصليحي يصف خيلا:

حتى رمتهم ولو يرمى بها كنن والطود من صبر لانهد أو كادا

ووصف ابن المجاور[81] جبل صبر بأنه: "جبل مدور يصح دوره ثلاثة أيام ، رفعته ذات طول وعرض، وفيه من القرى والحصون ما شاء الله، وبساتين كروم و زروع، ولها أربع مسالك هي: الخشبة وبرداد، وعتدان، وجبا، وما عدا هذه الطرق لم تُسلك؛ لوعرها وخشنتها، لا لراجل؛ ولا الفارس، وهو جبل طيب، وينزل ماء تعز من جبل صبر، وكان سيف الإسلام طغتكين اشترى هذا الماء من أصحابه بعشرة آلاف دينار وجعله سبيلا، ويسمى ماء الخشبة، وهو ماء خفيف هنيء مريء". ومن نواحي صبر: قرية تعرف بذي المَلَيد من أعمال قُياض، نسبة إلى ذي المَلَيد بن يزيد بن مالك بن زيد بن سدد[82]. ومن نواحي صبر: تباشعة[83]، ومنها أيضا، موضع النجاد أو معشار النجاد، المسمى حاليا بالنجادي، والحبيل، وقرية الشجرة التي فيها بستان الشجرة[84].

ومن نواحي صبر أيضا: حَصَبان بن قاول بن حجير بن حذيفة[85]، قال الجندي[86]: "حصبان الأعلى والأسفل؛ يُرْوَيَان بخفض الصاد؛ في أحدهما قرية تعرف براحة الفقهاء، بها قوم

أهل فقه وتدين ويعود نسبهم إلى همدان، ومنها جبل بني سيف به قرية تعرف بالسآتي، فيها مدرسة ابتناها بعض مشائخ بني سيف". ومن نواحي صبر[87]: مغربة تعز التي كانت منارة للعلم والعلماء في زمانها، فقد أُنشئتْ فيها العديد من المساجد، كمسجد الخازندار في أعلى المغربة في موضع يسمى عين الدهمة، والجامع الكبير؛ المسمى جامع المغربة،ولعل الذي أنشأه هو الأتابك سنقر (ت:607هـ/1210م)، وجامع دار الدملوة بنت الملك المظفر، ومسجد الهكاري، والمسجد الجديد بأعلى المغربة، أنشأه الملك المظفر[88].

وأما المدارس؛ فقد ضمت مغربة تعز (في ما بعد فترة هذه الدراسة) عددا منها: كالأشرفية[89]، والمدرسة الغرابية، والمدرسة الوزيرية، والمدرسة المؤيدية، والمدرسة العُمرية بحافة الملح، والمدرسة النجاحية[90]، والمدرسة الأشرفية، والمدرسة الأسدية، والمدرسة الجديدة بحافة الحُميراء، التي تعرف بالجديدة[91]، ومدرسة سلامة التي أنشأتها سلامة ابنة الملك المجاهد، والمدرسة المجاهدية، ومدرسة أم السلطان التي كانت تعرف أيضا بالمدرسة العليا[92]، ومدرسة جوهر التي أنشأها الطواشي جوهر بن عبدالله الرضواني بحافة الملح من مغربة تعز[93].

كما أن حافة المحاريب التابعة لمغربة تعز كان بها مسجد المحاريب، وثلاث مدارس علمية، هي: المدرسة المظفرية، ومدرسة تقي الدين، ومدرسة المحاريب، ولم تكن تلك المساجد والمدارس والمقرات العلمية الأخرى مجرد مبانٍ تعليمية؛ بل حرص بانوها على إجراء أوقاف كافية لها[94]. ومن نواحي صبر أيضا: قرية مرعيت: وفيها مسجد مرعيت على طريق المسافر من تعز إلى الجوأة[95].

3. ذَخِر: ذكره الهمداني[96] من ضمن كنوز اليمن، وقال: "هو ذخر الله في أرضه، هو جبل بأرض المعافر.. وأن كنز ذخر ستظهره الراجفة (الزلزلة) من ذخر وصبر جَبَلَي المعافر..". وذخر، هو جبل حَبَشي حاليا، من أعمال الحجرية، التي كانت قاعدة بلاد المعافر، و تعرف حاليا بالحُجَرِيَّة[97]. ومن نواحي وقرى ذخر: ذي الجنان، والجبى[98]. واشتهرت في ذخر المدرسة المسماة: مدرسة ذخر في موضع يعرف بالحبيل[99].

4. قَدَس: بفتح القاف والدال، ثم سين مهملة، من نواحي المعافر، وهي عزلة متسعة ذات قرى، كان فيها فقهاء فضلاء متقدمون ومتأخرون، ومطران قرية منها[100]، ولم تذكر المصادر اسم مدرسة بها، غير أن البريهي[101] ذكر من أهل قدس(في ما بعد فترة هذه الدراسة) الفقيه تقي الدين عمران بن علي بن عمران السلامي (ت:863هـ/1458م)؛ ووصفه بأنه كان فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا صالحا، وأنه درَّسَ وأفتى وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، بما يفيد أن قدس كان بها مدرسة علمية قد تكون في بيت الفقيه المذكور، وفي بيوت فقهاء آخرين.

5. السكاسك: ذكر الهمداني[102] في القرن الرابع الهجري أن عدد سكان السكاسك خمسة آلاف، ووصفهم بأنهم أهل جد، ونجدة، وهم ممن لم يخضع للقرامطة؛ بل إنهم قتلوا أحمد بن فضل القرمطي؛ أخو علي بن الفضل المعروف، وذكرَ من جبال السكاسك: جبل الرما، أو حصن الرما، وجبل الصَّرْدف، وجبل السودان من ظهر أديم، ثم بعد ذلك سامع ومن السكاسك: حورة من أرض السكاسك، وبنو مجيد، وخدير[103]، ومن خدير قرية حُجَرَة، من القرى المباركة، وهي من أكثر نواحي اليمن فقهاء،خرج منها جماعة من الفضلاء، ومن خدير خرج القضاة آل أبي ذرة[104]. ومن نواحي بني مجيد: وادي نخلة المشهور بالموز، وقصب السكر، والحنَّاء وأنواع الخضروات؛ وبعد أن تنتهي إليه المياه من الموكف تصب فيه مياه أرض حُبل من بلاد شرعب، وأرض شرعب وطلاق، وحصن جوالة الذي قتل فيه جعفر بن إبراهيم المناخي وجبل الصّيرة، وكل هذه جنوب وادي نخلة[105].

روي عن معاذ أنه كان يقول: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال:" لعلك أن تمر بقبري ومسجدي، قد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم، يقاتلون على الحق (يكررها مرتين)، فقاتل بمن أطاعك منهم من عصاك، ثم يفيئون إلى الإسلام، حتى تبادر المرأة زوجها، والولد والده، والأخ أخاه، فانزل بين الحيين: السكون؛ والسكاسك"[106].

6. حيفان: وصف الهمداني[107]الحيفانيين بأنهم باليمن كثير، منهم أبو العلاء الحيفاني الشاعر صاحب الأشعار الحميرية، وله قصائد جيدة في الفخر.

7. الأخمور: بطن من المعافر، منهم زين بن كريب المعافري ثم الخامري، سكن مصر[108].

8. الأصابح: قال الشرجي[109]: "الأصابح منسوبون إلى ذي أصبح، يسكنون بناحية الجنَد وما قاربها، خرج منها جماعة من العلماء؛ كالفقيه محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي، والفقيه علي بن أحمد الأصبحي."

9. قرية جاعمة: من نواحي موزع، كان بها جمع من الناس اشتهروا بالخير والصلاح[110].

10. قرية المداجر: أو حافة المداجر، سكنها فقهاء عدة من بني الجبرتي[111].

11. قرية الوحيز: تقع في مقابل قرية ذي هزيم، وكلاهما غرب تعز، وقرية الوحيز هذه كانت مسكن الفقيه مدافع بن أحمد بن أحمد المعيني، بها المدرسة التاجية، درّسَ بها الفقيه أبو بكر بن مدافع بن عمر بن مدافع المعيني، وفيها رباط الشيخ مدافع الذي أشرف عليه في حياته ثم ذريته من بعده حتى القرن العاشر الهجري[112].

12. قرية ذي هزيم: كانت واحدة من وجهات طلاب العلم، كان بها مدرسة ذي هزيم الأتابكية؛ التي أنشأها الأمير سنقر بن عبدالله الأتابك الأيوبي، وبها أيضا المدرسة النظامية التي أنشأها مختص بن عبدالله (ت:619هـ/1222م) الملقب بنظام الدين خادم الملك المنصور الرسولي وأتابك ابنه الملك المظفر، وفي هذه القرية كان دفن الملك المنصور الرسولي سنة 647هـ/1249م[113].

13. حُرازة، والحسيد: حرازة: قرية بالمعافر، وهي قرية الفقيه عبد العزيز بن ربحي ، تقع حاليا في عزلة السواء بالمعافر، ومن المعافر أيضاً، قرية الحسيد التي خرج منها الفقهاء بنو الدقاق[114].

ثالثا: أهم حصون بلاد المعافر

1. الدملؤة (الدملوة): حصن الدملوة الذي هو بيت كنوز الملوك وأموالهم منذ سيطر عليه آل زريع، الذين كانوا نوابا للصليحيين في عدن بعد بني معن[115]، تبعد عن تعز حوالي (45كم) إلى الجنوب الشرقي منها، وقد لعب هذ الحصن أدوارا مهمة في الحروب منذ أواخر القرن الثالث الهجري زمن علي بن الفضل القرمطي، حتى عصر بني رسول[116]. ولعل هذا الحصن هو الجبل الذي قصده الهمداني[117] بأنه جبل أبي المغلس الصلو، وهو مأخوذ من الصلا وهو الظَّهْر؛ إذْ هو

يشبه الظَّهر. ومنها جبال الأشعوب في الصِّلو الجامع لهم. وقلعة الصلو (ابن أبي المغلس) التي يُصعد إليها بسلَّمَيْن؛ في السلم الأسفل منهما أربعة عشرة ضلعاً، والثاني فوق ذلك أربعة عشرة ضلعاً بينهما المطْبَق (السجن)، وبيت الحرس على المطبق بينهما، ورأس القلعة قدْره أربعمائة ذراع في مثلها، فيها المنازل والدور وفيها شجرة تدعى الكُلهمة، تظل مائة رجل، وهي أشبه الشجر بالتُّمار، وفيها مسجد جامع فيه منبر، وبها مرابط خيل صاحبها، ومنهلها الذي يشرب منه أهل القلعة مع السُّلّم الأسفل غيل بمأجل (بئر) خفيف عذب لا بعده، وفيه كفايتهم، وباب القلعة في شمالي القلعة، وفي رأس القلعة بركة لطيفة، ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجنات من شمالها، ثم المآتي شمال سوق الجوأة إلى خدير، ووادي الجنَّات هذا يشابه في الصفة وادي ظهر، وهو كثير الغيول والمآجل (الآبار) والمسايل، فيه الأعناب والورس مختلطة في أعاليه مع جميع الفواكه، وأسفله جامع للموز وقصب السكر والأترج والخيار والذُّرة والقثاء والكزبرة، وغير ذلك..".

ذكر ابن المجاور[118] حكاية لا تخلو من المبالغة في سبب اهتمام السلاطين بهذا الحصن، ملخص تلك الحكاية: أن امرأة لجأت إلى هذا الحصن عقب تعرضها لظلم بعض رجال السلطان في زمانها، وأن ذلك السلطان بذل جهدا لأخذ حصن الدملوة، فلم يقدر، فبذل لها المال واستمالها، واستولى عليه كونه حصنا منيعا.

ويشير ابن المجاور[119] إلى أنه لم يتمكن أحدٌ من الملوك والقادة من السيطرة عليه، إلا سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، بعد حصاره ست سنوات، وفي نهاية الأمر اشتراه من القائد كافور مولى الداعي أبو السعود الزريعي بمائة ألف دينار، على شرط أن يأخذ جميع ما فيه من مؤن ومتاع، ويسلم له الحصن خال من المتاع ونحوه، ثم إن سيف الإسلام ولى على الحصن رجلا يقال له المعُلِّم أحمد الصلوي، فما لبث أن تمرد الصلوي المذكور على سيف الإسلام، فحاصره ستة أشهر، فلم يقدر عليه، ثم اضطر للمرة الثانية أن يشتريه، فدفع للصلوي المذكور ستين ألف دينار، ثم هدمه، وأعاد بناءه مرة أخرى، وجعل له ستة أبواب: منها باب الذراع، وباب نهان، وباب الأسد، وباب الغزال، وأنشأ فيه ثلاث بِرَكٍ للماء: إحداها في الشمس على قُلّة الجبل،

واثنتين في الظل، وغرس فيه بستانا حسنا يسمى الجِنان أو الجنات، فيه أنواع من الفواكه، وبنى في هذا الحصن ميدانا، وبالغ في تحصينه.

كانت جبال الدملوة من أشهر مراكز العلم التي يحرص طلاب العلم على الارتحال إليها[120]. من نواحي الدملوة: أشعوب سامع، وهو جبل هناك، وهو مسكن الفقيه محمد بن عباس، ومن نواحيها أيضا: بلد حجر التي فيها قصر الحجر في موضع الجنات، وهي على مسافة 45كم تقريبا من جهة شرقي الجند، بها قرية كانت تعرف بالمردع، سكنها الفقيه محمد بن ظفر السميري نسبا، والقرابي بلدا[121]. وقرية الكبة، كان بها جمعٌ أهل صلاح وفقه نسبتهم في الأشعوب، وعزلة الأودية منها بنو مسيح بيت علم وفقه، وصلاح قديم، منهم الفقيه يحى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أسعد بن مسيح، والفقيه أبو بكر بن محمد بن أسعد بن مسيح، وفيها قرية اللفج، من نواحي الدملوة أيضا[122]. وقرية أروس، بفتح الهمزة، وسكون الراء وفتح الواو، سكنها الفقيه أسعد بن محمد، وكان يُدَرس بها في منزله، كما سكنها الفقيه عبد الرحمن بن أسعد بن محمد بن يوسف الحجاجي ثم الركبي[123]. ومن نواحي الدملوة: قرية حِنة، قرية الفقيه أبو السرور بن إبراهيم[124]، وتحت حصن الدملوة قرية البرح، قرية القاضي جمال الدين محمد بن عبد الصمد بن أبي بكر العريقي السكسكي البرحي[125].

2. **حصون صَبِر:** ذكر ياقوت[126] عددا من الحصون، وألحقها بصَبِر؛ وهي حصن تعز (قلعة القاهرة) وقال عنها: بأنها قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات، وهو حصن يطل عليه جبل صبر. كما ذكر حصن حَريم، وحصن السوا، وحصن حلية، وحصن عزان خبت، وحصن عزان ذخر، وحصن الليمة، وحصن منيف، وقال عنه: من أرض الدملوة قريب من مخلاف المعافر على جبل يقال له قور، بضم القاف وكسر الواو المشددة والراء؛ قريب من مخلاف المعافر، وفيه شق يقال له حُود، وحصن يمين.

3. **حصن السوا:** ما يسمى قلعة خولان، والسوا اليوم: عزلة بالمعافر[127]، وكان هذا الحصن -وغيره من حصون المعافر- بين عامي (437 و450هـ /1045 و 1058م) تحت سيطرة كل من أحمد

بن عبدالله الكرندي[128]، وابنه يعفر بن أحمد الكرندي[129]، وهما الاسمان الوحيدان من سلاطين بني الكرندي المصرح باسميهما في المصادر التاريخية.

4. **حصن يُمين:** حصن وموضع بالمعافر، في موضع الزعازع، شمال غرب ذبحان بمسافة 8 كم تقريبا، ويُطل على مدينة التربة مركز قضاء الحجرية، قال فيه الشاعر محمد بن حمير الوصابي:

أو قلت لا قصر إلا قصر دملوة قالوا برأس يُمِين القصر والدار[130]

من نواحي حصن الشذف قرية نابة من محارث الوسط، وهي مسكن الفقيه إبراهيم بن عمر بن إبراهيم المذحجي الجبيري[131].

5. **حصن السَّمَدَان:** الحصن المشهور في اليمن بالمعافر، شمال غرب ذبحان، وهو حصن عظيم الأهمية، من نواحيه: قرية السُّعَة، يسكنها قوم يقال لهم بني حران[132]. ذكر عمارة[133] حصن السمدان في معرض تعداده بعض الحصون التي استولى عليها علي بن مهدي الرعيني: "حصن سامع، وحصن مطران، وحصن يمين، وهذه الحصون هي إقليم المعافر، وانتقل إليه معقل اليمن الذي ليس بعد التعكر وحب سواه، وهو حصن السمدان وبه يضرب المثل، وليس لمخلوق عليه اقتدار ما لم يُعنه الخالق بماضيات الأقدار".

6. **حصن الشَّذِف:** جنوب شرق الجَنَد، وهو من الحصون القديمة المشهورة في اليمن، وقريته جرانع التي كانت من أكبر القرى المشهورة في اليمن في ناحية الحصن وبلده، وأهلها رتَبَة الحصن، وهم قبائل من العرب مجتمعون من نواح شتى، ويترأس منهم من كان مخلصا في خدمة السلطان وقادرا على حفظ الحصن المذكور ولذلك يُسَمَّوْن "الديوان"[134].

7. **حصن خدد:** عده البريهي[135] من مدينة جبا، وسماه معشار حصن خدد.

رابعا: سيطرة سلاطين آل الكرندي، وآل المغلس في بلاد المعافر

ليست هناك معلومات تاريخية وافية تسهب في الحديث عن نفوذ حكم كل من بني الكرندي، وبني المغلس؛ إلا شذرات من إشارات محدودة في عدد من المصادر التاريخية اليمنية، غير أن جُلها بذكر أن زمن ترأس بني الكرندي، وبني المغلس في نواحي بلاد المعافر امتد من أواخر القرن الثالث حتى منتصف القرن الرابع الهجريين، على مرحلتين، وإن كانت هناك رواية تذكر

معاصرة جد بني الكرندي الأبيض بن حمال للرسول ﷺ[136]؛ إلا أن ذلك لا يعني أنه كان مَلكا أو سلطانا بالمعنى الحقيقي، وإنما قد يكون قَيْلٌ من الأقيال الذين كانوا منتشرين في كثير من مناطق اليمن، وهم ملوك محليين ليسوا بملوك على مناطق نفوذ كبيرة[137].

أ . بنو المغلس: ويعد أقدم مصدر تاريخي هو كتاب الهمداني[138]، حيث قال في معرض حديثه عن الجوأة (الجوة): "أما الجوأة من عمل المعافر فالرأس فيها والسلطان عليها آل ذي المغلس الهمداني ثم المراني من ولد عمير ذي مران، قَيْل همدان الذي كتب إليه رسول الله ﷺ "... وقد ذكر الهمداني[139] نسبهم إلى أشراف ناعط، ثم قال: ولا أدري من أي أبيات الناعطيين.

ب . بنو الكرندي: ذكر الهمداني[140] أن: "ملوك المعافر آل الكرندي من سبأ الأصغر، ينتمون إلى ولادة الأبيض بن حمأل[141] منازلهم بالحبيل من قاع جبا " وفي موضع آخر: "وجبأ مدينة المعافر، وهي لآل الكرندى من بني ثمامة إلى حمير الأصغر"[142].

لما انقرض سلطان علي بن الفضل القرمطي في اليمن سنة 303هـ/920م؛ انحصر مُلك اليمن بين ثلاثة: الأول: مخلافا صنعاء والجند بيد بني يَعْفر الحواليين الذين استخلفوا على الجند بني الكرندي؛ ولما طال بهم الأمر استقلوا بالسلطان عن بني يعفر، ويبدو أن هذه هي المرحلة الأولى من سلطنة بني الكرندي على بلاد المعافر. والثاني: بنو زياد على زبيد وعدن. والثالث: على صعدة ونواحيها أولاد الناصر بن يحيى بن الحسين الرسي[143]، كما ذُكر أن علي بن الفضل القرمطي لما استولى على بلاد المعافر، قتل ابن المغلس سلطان الدملوة والجوأة، كما قتل ابن الكرندي[144].

نقل الوصابي في تاريخه[145] عن الكلاعي: البيوت السبعة الذين يقتل بعضهم بعضا على الملك هم: آل يعفر الحواليون، والمناخيون آل وائل الكُلاليون[146]، وآل الكرندي الثماميون، وبنو مجيد القضاعيون، وآل سلمة الشراحيون، فأما آل الكرندي فهم من بني ثمامة من ذرية سبأ الأصغر، وكانوا يملكون أرض المعافر، ولحج (المصاقبة لعدن)، ودام الملك في آل الكرندي إلى ما بعد انقضاء المائة الرابعة من الهجرة.

وفي معرض حديث ابن سمرة عن بعض سلاطين اليمن مثل جياش بن نجاح الحبشي، والحسين بن المغيرة النبعي، وأحمد بن عبدالله الكرندي قال عنهم[147]: "وكان هؤلاء السلاطين

أهل سُنَّة، ومجانبة لما عليه الصليحيون من السمعلة[148]، وللمخائيين رياسة قديمة؛ بسبب جهادهم هم والكرنديون والأنبوع الوائليون للقرمطي (علي بن الفضل) أيام الحوالي (يقصد أسعد بن أبي يعفر).. ." ولعل هذه المرحلة الثانية من سلطنتهم؛ لأن الأولين من بني الكرندي كانوا في القرن الثالث الهجري، وقضى عليهم علي بن الفضل القرمطي كما مر معنا.

ذكر ابن سمرة[149] أن أحمد بن عبدالله الكرندي استولى على حصن التعكر من أيدي أحمد ومحمد ابني إسحاق الحوالي في ذي القعدة سنة 429هـ/1073م؛ بعد حصار للحصن، بدأ في جمادى الأولى من العام نفسه، بمساعدة الحسين بن المغيرة النبعي، ومعهما عسكر كثير، وبقية سيطرة ابن الكرندي حتى أزاله علي بن محمد الصليحي من التعكر ومن المعافر في منتصف القرن الخامس الهجري، عقب تدبيره لعملية اغتيال نجاح الحَبَشي بالسم ووفاته في مدينة الكدراء بتهامة سنة 452هـ/1060م[150].

وقد كان السلاطين من بني الكرندي ولاة للدولة الزيادية في عصر الحسين بن سلامة، يقول عمارة[151]: "وتغلّب ولاة الحسين بن سلامة على الحصون،وتغلّب على السمدان، وهو حصن عظيم الخطر، وعلى حصن السوا، وعلى حصن الدملوة، وحصن صبر، وحصن ذخر، وحصن التعكر، وهو ما هو (يقصد من الأهمية وشدة التحصين)، وعلى مخلاف الجنَد، وعلى مخلاف عَنَّة، ومخلاف المعافر قوم من حمير يقال لهم بنو الكرندي، وكانت لهم مكارم، ومفاخر، وسلطنة قاهرة، ودولة ظاهرة."، وقد سبقت الإشارة إلى أن المرحلة الثانية من السيطرة لبني الكرندي كانت بين عامي (429 و 450هـ /1037 و 1058م) وكانت تلك الحصون تحت سيطرة كل من أحمد بن عبدالله الكرندي؛ ثم ابنه يعفر بن أحمد الكرندي[152].

وفي النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي كان النائب لبني الكرندي على الجند رجلاً يسمى زيد بن المعمر، فيه خير وعبادة يصحب الفقهاء ويحبهم، فقد طلب من الإمام الزاهد جعفر بن عبد الرحيم المحابي أن ينتقل من قرية الظرافة إلى الجند للفتوى والتدريس، فوافقه بشرطين: إعفاؤه من القضاء. وإعفاؤه من أن يأكل من طعامِ وَالي الجَنَد المذكور، وهذا من باب التورع؛ فأجابه الوالي إلى ما اشترط[153].

وكان بنو الكرندي قد بلغوا شأنا عظيما في الرئاسة والسؤدد؛ حتى ذُكِرَ أن علي بن محمد الصليحي لما كان شابا أراد الزواج من ابنة عمه أسماء بنت شهاب . وكانت قليلة النظير في الجمال، والأدب والعقل . فخطبها، غير أن والدها بالغ في مهرها، فقالت والدتها: لا تُزوجها إلا لبعض ملوك همدان بصنعاء، أو ملوك بني الكرندي بمخلاف جعفر، ولأن مقدار مهر أسماء كان كبيرا؛ مما يدل على ثراء هذه الأسرة، فقد قرر علي الصليحي التوجه إلى بني معن في عدن، أو سلاطين بني الكرندي في المعافر، غير أن فرج السحرتي القائد الحبشي في زبيد سمع بقصة الصليحي؛ فتكفل بالمهر المذكور وجهاز العرس وزيادة. وكان ابن الكرندي ممن أبقاهم سعيد الأحول بن نجاح عقب المذبحة التي أوقعها ببني الصليحي سنة 473هـ/1080م ، وقيل سنة 459هـ/ 1066م، وأسقط دولتهم وقطع رأس علي وعبدالله ابني محمد الصليحي، وانتقل مُلكهم وذخائرهم وأموالهم بأسرها إلى يد سعيد الأحول(154).

في حدود سنة 430هـ/ 1038م آل أمر أغلب بلاد المعافر (الدملوة وسامع، ومطران، وحصن يُمين، وذبحان) إلى سبأ بن أبي السعود بن زريع صاحب عدن الذين كانوا يدفعون خراجا سنويا للحرة بنت احمد الصليحي، ولما توفي خلفه ابنه علي بن سبأ، فتوفي بعد مدة قصيرة، وخلف أولادا صغارا، فنازعهما عمهما محمد بن سبأ وانتزع منهما الدملوة من عاملهما عليها واسمه أنيس الأعز، الذي قالت فيه نساء الدملؤة كلاما جارحا في رجولته، وأنه لو لم يسلمها لعامل محمد بن سبأ؛ فإنهن سيقتلنه بالقباقب والنعال، وكان والي الدملوة للداعي المعظم محمد بن سبأ هو أبو الدر جوهر بن عبدالله المعظمي، نسبة إلى سيده الداعي، وظل حافظا للدملوة وأمره نافذاً حتى عدن، وكان قد صالح بني مهدي بمال يدفعه إليهم كل سنة، ثم إن محمد بن سبأ اشترى سنة 547هـ/ 1152م من الأمير المفضل بن أبي البركات جميع الحصون والمعاقل بما فيها حصن صبر، وحصن تعز، وكانت وفاة محمد بن سبأ الزريعي، وكذلك ابنه عمران في الدملوة سنة 548هـ/ 1153م، وقيل سنة 550هـ، ولما توفي محمد بن سبأ قام جوهر المذكور بأمر أولاد سيده الصغار. بمعاونة الوزير ياسر بن بلال المحمدي ومملوكه مصباح المسمى السداسي . وحافظ على حصن الدملوة، حتى قدم توران شاه بحملته على اليمن سنة 569هـ/ 1173م؛ استولى على أغلب

اليمن، وقبض على الوزير ياسر بن بلال ومملوكه مصباح وقتلهما في ذي عدينة، واستمر جوهر على الدملوة حتى عصر سيف الإسلام طغتكين؛ فرأى جوهر ألا طاقة له بمحاربة سيف الإسلام فقرر بيع الحصن لسيف الإسلام سنة 584هـ/ 1188م، واشترط جوهر ألا يدخل الحصن أحد من رجال سيف الإسلام، حتى يُخرج أولاد سيده الداعي محمد بن سبأ، وأهله منه، ومتاعهم إلى موضع آمن على ساحل البحر[155].

ذكر عماد الدين إدريس[156] أن حصن الدملوة، وحصن يُمين وبعض المعافر، وبعض الجند كانت من نصيب محمد بن أبي الغارات الذي كان شريكا للداعي محمد بن سبأ الزريعي في الحكم في عدن وما والاها، وأنه لما مات محمد خلفه عليها أخوه علي بن أبي الغارات، غير أن محمد بن سبأ ساءه تصرف ابن أبي الغارات؛ فانتزع منه ما كان تحت يده من حصون المعافر، كالدملوة، وسامع، ومطران، وذبحان، ويُمين، ثم إن الداعي طرد علي بن أبي الغارات، فالتجأ إلى حصن منيف، وكان ذلك في حدود سنة 530هـ، ولما خرج علي بن مهدي الرعيني في نواحي تهامة وجبال وصاب، وبدأ نفوذ بني مهدي في التوسع، تمكن عبد النبي بن مهدي بن علي بن مهدي سنة 554هـ من السيطرة على التهايم وأغلب الجبال وحصونها، كالتعكر، وحب، والسمدان، والسواء، ومدينتي جبلة، والجنَد، وآلت إليه ذخائر ملوك اليمن.

ثم دخلت اليمن في حقبة جديدة، عقب دخول الأيوبيين اليمن بحملة ضخمة سنة 569هـ بقيادة السلطان توران شاه شقيق صلاح الدين الأيوبي، واستولى على زبيد، وعدن، وصنعاء، ثم إن توران شاه لم تعجبه اليمن فغادرها سنة570هـ /1174م؛ وجعل له نوابا على اليمن، فاستخلف على تعز ونواحيها ياقوت التعزي، وعلى المعافر والجند مظفر الدين قايماز، ولما قدم أخوه سيف الإسلام طغتكين سنة 579هـ/ 1183م، وملك اليمن كله سهله ووعره، وسيطر على مناطق لم يدخلها أحد من قبله بالسيف، واستمرت سيطرة بني أيوب على اليمن حتى سنة 626هـ/1228م، حين آلت سلطتهم إلى عمالهم بني رسول، التي عرفت بالدولة الرسولية[157].

نبغ من بني الكرندي في مجال العلم، والأدب محمد بن عمر الكرندي، سكن مطران[158]، وألف كتابا في تعبير الرؤيا سماه: الفتيا في تعبير الرؤيا[159]، ومن ذريته فقيه اسمه محمد بن سبأ

الكرندي، كان فقيها فاضلا[160]، و كذلك أبو محمد الكرندي، عبد الله بن محمد، شاعرٌ قدم إلى بغداد ومدح الخليفة المستظهر بالله العباسي (ت:512هـ/ 1118م)[161].

خاتمة البحث

تبين في هذه الدراسة:

1. أن بلاد المعافر ضاربة في أعماق التاريخ، وأن لأهلها حضوراً تاريخياً قبل الإسلام؛ كما أن لهم في العصر الإسلامي أدواراً حضارية مشهودة في داخل اليمن وخارجه، نستشف ذلك من خلال كتابات المؤرخين اليمنيين خاصة، والعرب والمسلمين عامة.
2. أن حواضر المعافر: جبا ونواحيها، والجند ونواحيها، والجوأة ونواحيها، وذخر ونواحيها، وذبحان، وقدس، وذي عدينة، وكذلك النواحي والقرى الأخرى من بلاد المعافر جميعها كانت لها إسهامات علمية وحضارية وسياسية، تزخر كتب التاريخ اليمنية بالنصوص المدونة في هذا الشأن، وأن أغلب تلك المناطق لا تزال معروفة بأسمائها حتى اليوم.

التوصيات:

أدعو المختصين في علم الآثار إلى تكثيف جهودهم للكشف عن الآثار المخبوءة في بلاد المعافر، وفي الوقت نفسه أوجه الدعوة إلى زملائي في شعبة التاريخ الإسلامي إلى أن يواصلوا مجهوداتهم لإظهار الجوانب الحضارية في جميع مناطق اليمن، وخاصة تلك التي كانت تمثل مناطق جذب للعلماء وطلاب العلم منذ نهاية القرن الرابع حتى القرن العاشر الهجريين.

الهوامش والإحالات:

1) هناك دراسات عدة تناولت الحياتين (العلمية، والسياسية) في تعز ونواحيها؛ بما يغني عن الإعادة هنا.
2) ما يخص الجوانب العلمية؛ لن يتم التركيز عليها؛ لكثرة الدراسات والكتابات في هذا المجال؛ لكن ستتم الإشارة إلى بعض منها بما يشكل صورة متكاملة في هذه الدراسة.
3) نجم الدين عمارة بن علي اليمني (ت:569هـ): تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ط3، 1985م 48، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن المجاور (690هـ): صفة بلاد اليمن

ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحه: أوسكر لوفقرين، منشورات المدينة، شركة دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1407هـ/1986م ،170، محمد عبده السروري: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة (من سنة 429 حتى 626هـ)، إصدار وزارة الثقافة والسياحة اليمنية، صنعاء،1425هـ/ 2004م، ص365.

4) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن 170 .

5) السروري، الحياة السياسية 366.

6) مصطفى عبدالكريم الخطيب: معجم المصطلحات التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1416هـ /1996م، 373.

7) أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي (ت:732هـ): السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 1416هـ/1995م، (حاشية المحقق) 218/1.

8) ما بين { } ينظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري بن الأثير (ت:630هـ): اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، 1400هـ - 1980م، 229/3.

9) الإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، (ت:279 هـ)، كتاب جُمل من أنساب الأشراف، ، تحقيق وتقديم: سهيل زكار و رياض زركلي، بيروت: إشراف: مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر، ط1، 1417هـ ـ 1996م، 12/ 9 ، وأبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت:456هـ): جمهرة أنساب العرب، مراجعة؛ لجنة من العلماء بإشراف الناشر، منشورات محمد بن علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ/2003م العرب 2/ 485، وابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب 1/ 297، وأبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت:626هـ): معجم البلدان، بيروت: دار الفكر (د. ط، د. ت) 153/5، وأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت:628هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، (د. ط، د. ت) 3/ 177. وقد ساق كلا من ابن ماكولا، والسمعاني هذا النسب: المعافر بن يعفر بن زيد بن النعمان بن ثوب بن يقدم بن يعفر بن مالك بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ. علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا (ت:475هـ): الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، 68/7، وأبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور السمعاني التميمي، (1998م)، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت: دار الفكر، ط1، 1998م، 4/ 409.

10) أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت في حدود:360هـ): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1410هـ. 1990م، 116، 117.

11) **الحيق:** ما حاق بالإنسان من مكر أو شدة، وحَيْقٌ: وادٍ باليَمَنِ عند وادِي حَنان. وقال أبو عَمرو: الحَيْقَة بهاءٍ: شَجَرَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيح كالشِّيح، يُؤْكَلَ بها التَّمْرُ فيَطِيبُ، وحيق: جبل قافٍ. **والعُر:** عُرْعُرَةُ الجَبَلِ: غِلْظُهُ ومُعْظَمُه وأَعْلاهُ، وعُر الجبل: رأسُه. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق مرتضى الزبيدي الحسيني (ت: 1205هـ):تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط، د.ت)، 13/13، 212/25، . **بنو مجيد:** بن عمرو بن حيدان بن الحاف، كانت لهم موزع، والشِّقَاق (عاصمة مخلاف بني مجيد)، وباب المندب. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 95، وكتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ. 2004م ، ج194/1، وعلق المحقق في الحاشية بقوله: ومساكن بني مجيد وبني مسيح من ساحل المخا إلى قرب الخوخة في بطن تهامة شمالا، وإلى ما وراء باب المندب جنوبا، وشرقا بلاد الصبيحة والمعافر، ومن قراهم موزع، والعارة، والخريجة..، **وبنو مجيد القضاعيين:** بطن من قضاعة من خولان، وهم ذو بأس وشدة، وصبَاحة (جَمَال)، وبنو عمهم عدد كبير؛ ملكوا أبين عدن إلى عُمان، ويضرب المثل بإبلهم في الجودة. وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحبيشي الوصابي (ت:782هـ): تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1427،2هـ/2006م، 25، 26.

12) معظم هذه المواضع المذكورة هنا، والتي بعدها يأتي التعريف بها في متن البحث، وفي الهوامش.
الضباب: عزلة من مديرية صبر الموادم، **وبرداد** عزلة منها أيضا. ووادي الضباب من مديرية المسراخ، **والعشش:** قرية من عزلة المجاعشة، ورسيان: وادي مشهور بمديرية موزع، وفيها اليوم قرية جسر رسيان. وكلها بمحافظة تعز. تعداد 2004.

13) الهمداني، صفة جزيرة العرب 118. **بنو واقد:** أول قرى بني مجيد؛ هي الواقدية، وكانت لرؤساء بني مجيد وسادتهم، الهمداني، صفة جزيرة العرب 150. وفي موضع آخر ص96 قال: بنو واقد من ثقيف. ويتضح من سياق كلام الهمداني أنهم كانوا قبائل متفرقة في موزع وغيرها. ينظر: صفة جزيرة العرب ص118، 145، 192. **وادي الملح:** يسمى اليوم وادي المالح: وهو واد فيه غيول، وموبوء، يقع على طريق مخلاف شرعب شمال غرب تعز. **والشراعب:** المسمى حاليا مخلاف شرعب. **ودخَّان:** جبل عالٍ، ووادٍ أيضا في عزلة الشجاني من شرعب. وأما نخلان، والثجة، والسحول، والملحة، وظبا، وقلامة، والمذيخرة:

فهي جميعا مناطق مأهولة حاليا، من محافظة إب. وأما: **العشورة أو النشورة**: غير معروفة اليوم. صفة جزيرة العرب، حاشية المحقق ص 118، 194، وتعداد 2004م،

14) محمد عبدالقادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985م، 55: 59، ويوسف محمد عبدالله : أوراق في تاريخ اليمن وآثاره: دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط2، 1411هـ.1990م. 317.

15) الهمداني، الإكليل 140/8.

16) الإكليل 115/8.

17) الإكليل 104/2، 106.

18) الإكليل 140/8. والأشكال التي قصدها الهمداني هي مخلفات أثرية.

19) الهمداني، صفة جزيرة العرب 147، 148.

20) عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن 299.

21) الإكليل 150/8، 151.

22) معجم البلدان 465/4، 153/5.

23) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت:487هـ): المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي،1992م، 616/2، وياقوت، معجم البلدان 200/1، 517، 129/3، 46/4، 263.

24) هناك دراسة للباحثة سناء التَّرِب، بعنوان: المعافريون في الأندلس؛ تم ذكرها في مقدمة هذا البحث؛ ففيها الكفاية.

25) الهمداني، الإكليل190/2، ونشوان بن سعيد الحميري (ت:573هـ): ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان وشرحها المسمى: خلاصة السيرة الجامعة لعجائب وأخبار الملوك التبابعة، تحقيق: علي إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت، ط2، 1978م، ص 170. وقوله: استقال؛ أي طلب الرسول من الأبيض أن يتراجع في قبول إقطاع الرسول له الماء المذكور؛ فأقاله؛ أي أن الأبيض قبل بالتراجع.

26) ضعفه الشيخ الألباني، ينظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود، برقم (3028)، 28/7، الموسوعة الشاملة، الإصدار 3.

27) عمارة اليمني، المفيد، 77، وعماد الدين إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي (ت:714هـ): تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والآثار، تحقيق: د.عبدالمحسن مدعج المدعج، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط1، 1992م، 44: 46، 47، 53. وأبو عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة

(ت:947هـ): تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، اعتنى به: علي حسن علي عبدالحميد الحلبي، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عَمَّان، الأردن،ط2، 1408هـ. 1987م، 48، 92، 247.

28) عماد الدين، كنز الأخيار 57: 59، 61، 78، 79، وتاج الدين عبدالباقي بن عبد المجيد اليماني(ت:743هـ): بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبدالله الحبشي و محمد أحمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، اليمن، ط1، 1408هـ. 1988م، 52: 55، 60، 73، 74.

29) الجندي، السلوك 237/2.

30) الإكليل2/ 216، 152/8.

31) الكورة: بالضمِّ: المدينة والصَّقع، والجمع: كُوَر، قاله الجَوْهَرِيّ. والكُورَةُ من البلاد: المِخْلاف، وهي القرية من قُرى اليمن. مرتضى الزبيدي، تاج العروس 77/14.

32) سبق التعريف بأغلب هذه المواضع : والركب: هم الأشاعر. ينظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب 194.

33) هكذا عند الهمداني في صفة جزيرة العرب 195، ويبدو أنه تصحيف أو خطأ من النساخ، ولعل الصواب ثياب الأُزر؛ جمع إزار؛ المعروفة في اليمن باسم المَعَاوِز، الواحد منها يسمى (معْوَز)، التي لا تزال تنسج إلى يوما هذا في عدة مناطق في اليمن؛ منها في تعز.

34) الهمداني، صفة جزيرة العرب 118، 195، وياقوت، معجم البلدان 67/5، وعبد القادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس (ت:1038هـ): النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق: د.أحمد حالو وآخرون، دار صادر، بيروت، ط2، 1427هـ/2006م 69، **والدمينة**: قرية من عزلة برداد من مديرية صبر الموادم. تعداد 2004م، وأما حضارة غزازة لعلها اندثرت.

35) الجندي، السلوك 2/ 237، وعبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي (ت:904هـ): طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 1414هـ. 1994م 68، 248، 249، والعيدروس، النور السافر 69.

36) أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي(ت:893هـ):طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، نشره: عبدالله محمد الحبشي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1406هـ. 1986م، ص245.

37) محمد بن أحمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1410هـ. 1990م مج152/1.

38) الجندي، السلوك 392/1، 396، وحصي المذكورة من سرو مذحج، بمحافظة البيضاء.

39) الجندي، السلوك 309/1، 392،393، 394.

40) ينظر على سبيل المثال: الجندي، السلوك 378/1، 388، 391، 86/2، 89، 117، والحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي بكر الخزرجي (ت:812هـ): العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عني بتصحيحه: محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط2، 1403هـ/1983م 54/1، 99.

41) السلوك 1/ 387، 388، 391، 393، 2/ 86، 89، وإسماعيل بن علي الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن، ط2، 1406هـ. 1986م، 219.

42) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير الشيباني الجزري(ت:630هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415. 1994م، 32/7، واللباب في تهذيب الأنساب 297/1، والسمعاني، الأنساب 96/2.

43) المفيد، 68.

44) المسالك والممالك 365/1، ذكرها الجندي عدة مرات باسم مخلاف الجَنَد. السلوك 18/1، 162، 175، 183، 189.

45) الحجري، مجموع بلدان اليمن مج146/1.

46) الجنَدي، السلوك 476/2، 477. والمركزان الآخران هما: زبيد وعدن آلتا إلى سلطة بني زياد، وصعدة ونواحيها تحت سيطرة أولاد الهادي يحيى بن الحسين.

47) الإكليل 251/2، وبامخرمة، تاريخ ثغر عدن 256.

48) كذا عند عمر بن علي بن سمرة (ت:586هـ): طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، (د. ط)، 1377هـ/ 1956م، 242، والجندي، السلوك 85/2، والملك الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف (ت:778هـ): العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، دراسة وتحقيق: عبد الواحد عبدالله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط1، 1425هـ/2004م، 232. وعند علي بن الحسن الخزرجي: الهِزامي. ينظر: العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن، تحقيق: عبدالله قايد العبادي وآخرون، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط1، 1429 1430هـ/2008. 2009م، 280/1،.

49) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن243، والجندي، السلوك 218/1، 219، 281، 358، 84/2، 85، 94، 168، والبريهي، صلحاء اليمن 160.

50) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن 243، والجندي، السلوك1/ 245، 358، 68/2، 84، 94، 168، 273، والبريهي، طبقات صلحاء اليمن160، وبامخرمة، تاريخ ثغر عدن 256.

51) الإكليل 251/2.

52) الجندي، السلوك 2/ 68، 68، 71، 82، 84، 94، 95، 96، 261، 278. والبريهي، صلحاء اليمن 160. وأغلب القرى المذكورة؛ اليوم تتبع مديريتي التعزية، وماوية. تعداد 2004، ما عدا قرية قناذر، يبدو أنها اندثرت.

53) الجندي، السلوك 149/1، 2/ 602، 606.

54) الجندي، السلوك 2/ 71، 602، والخزرجي، العقد الفاخر241/1، 255، 749/2، 1007، 1137/3.

55) الأفضل العطايا السنية 606.

56) الجندي، السلوك 241/1. **والدملؤة:** يأتي التعريف بها في الحصون.

57) الجندي، السلوك 237/2.

58) المفيد 149.

59) بسط عمارة الحديث عنه في المفيد ص 125، 143: 152 .

60) عمارة، المفيد 67، 68، وبامخرمة، تاريخ ثغر عدن 92.

61) معجم البلدان 191/2.

62) **القاسم بن محمد المذكور:** ولد في سهفنة، وله مدرسة فيها، انتشر عنه مذهب الشافعي في أرجاء اليمن، توفي بسهفنة سنة 437هـ. **أما أبو القاسم** فهو هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، سمع بخراسان، والعراق، واليمن، وغيرها، وكان صوفيا صالحا زاهدا، توفي 487هـ أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي (ت:768هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عناية: خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ . 1997م، 3/ 45، 108.

63) الجندي، السلوك 241/1، 382، 399/2، 406، 418، والخزرجي العقد الفاخر 630/2، والأكوع، المدارس الإسلامية 117. **وابن بطال:** هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سليمان بن بطال الركبي من رَكْبِ الدملؤة، أحد العلماء المشهورين في اليمن توفي لبضع وثلاثين وستمائة هـ الخزرجي، العقد الفاخر 179/4.

64) الجندي، السلوك 408/2، والخزرجي، العقد الفاخر 444/1، 445.

65) الجندي، السلوك 2/ 66، 530، وبامخرمة، تاريخ ثغر عدن 135، والبريهي، طبقات صلحاء اليمن 166، والسروري، الحياة السياسية 707.

66) الجندي، السلوك 70/2.

67) إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، اليمن، ط5، 1432هـ/ 2011م، مج1222/2.

68) محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي.(ت:779هـ) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، اعتنى به: د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة جديدة مصححة، 1425هـ/ 2005م، 225/1.

69) هذا نص ابن بطوطة. وقد علق محقق رحلة ابن بطوطة 225/1 بقوله: كانت تسمى المُعِزّية.

70) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن 160.

71) السلوك 302/1، 41/2، 122،552، والخزرجي، العقد الفاخر317/1، 1840/4، 1990، وبامخرمة، تاريخ ثغر عدن 109.

72) الخزرجي، العقد الفاخر1421/3، والبريهي، طبقات صلحاء اليمن90، 272.

73) صفة جزيرة العرب 117، والإكليل 256/2.

74) الجندي، السلوك1/ 242، 386، 97/2، 397، 107، 417، والبريهي، صلحاء اليمن 91، 169، والأكوع، المدارس الإسلامية 295.

75) البريهي، صلحاء اليمن 180.

76) محمد بن عبد المنعم (ت:727هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م، 354/1. لعله يقصد بها طواحين الماء، ينظر ص 316، من هذا المصدر نفسه. وهي آلة لضخ الماء استخدمت منذ العصور القديمة واستمرت حتى ظهور الآلات الحديثة.

77) عند البكري: المسالك والممالك 365/1: وصبر جبل فيه ألف قُبّة، والمرتقى إليه مسيرة يوم"، وفي هذا النص للبكري تفردٌ بذكر القِباب الألف، ويبدو لي أن ما ذكره الحميري هو الصواب؛ لأن جبل صبر متسع؛ فمن المرجح أن تتناثر القرى فيه بهذا الكم.

78) إذا صح هذا الكلام؛ فمعنى ذلك: أن عرض الجبل يزيد عن 115كم، لأن الفرسخ 3 أميال، والميل = 1.6كم.

79) الهمداني، صفة جزيرة العرب 147، 195.

80) معجم البلدان 392/3.

81) تاريخ المستبصر 156، 159. **عتدان** المذكورة: لم أقف على ترجمة لها في المصادر المتاحة، لعلها حدنان، من نواحي جبل صبر حاليا، كونها ذُكرت مع برداد، وهي من نواحي جبل صبر أيضا، وعزلة من صبر الموادم اليوم.

82) الهمداني، الإكليل 217/2، والجندي، السلوك 293/1، والبريهي، صلحاء اليمن 194.

83) الهمداني، صفة جزيرة العرب 194. وهي اليوم عزلة كبيرة من مديرية صبر الموادم. تعداد 2004م.

84) الجندي، السلوك 358/1، 96/2، 599. والنجادي أيضا من عزلة الأقروض مديرية المسراخ حاليا، وجبل حبيل والشجرة من قرى مديرية القاهرة بمدينة تعز حاليا. تعداد 2004م.

85) الإكليل 257/2.

86) السلوك 191/2، 192، وحصبان الأعلى وحصبان الأسفل؛ عزلتان من مديرية المصراخ (المسراخ) اليوم، تعداد 2004م.

87) في تاريخ البريهي (طبقات صلحاء اليمن ص159) عدَ المغربة من نواحي الجند، وأظن أن لا مشكلة في ذلك؛ لأن الجَنَد كان معشارا كبيرا يضم عدة نواحي.

88) الجندي، السلوك 537/2، 552، 556، 575، والخزرجي، العقد الفاخر 2488/5.

89) نسبة إلى الفقيه أحمد بن علي بن محمد اليزيدي ثم الشعبي نسبا؛ والأشرقي بلدا، وذي أشرق: موضع معروف حتى اليوم في نخلان، من محافظة إب. الجندي، السلوك 242/1، 109/2.

90) الجندي، السلوك 110/2، 115، 128، 129، 2556، والخزرجي، العقد الفاخر 323/1، 260، 1625/3، 2094/4.

91) الخزرجي، العقد الفاخر 317/1، 355، 1969/4.

92) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت:902ه): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة القدسي، القاهرة، (د. ط، د.ت)، 249/8، والخزرجي، العقد الفاخر 511/1، 3/ 1137، 1912/4، والجندي، السلوك 129/2، والبريهي، صلحاء اليمن215.

93) الجندي، السلوك 692/2، والخزرجي العقد الفاخر 630/2.

94) الجندي، السلوك 122/2، 128، 537، 552، والخزرجي، العقد الفاخر5/ 2438، 2488، والبريهي، طبقات صلحاء اليمن 188، والأكوع المدارس الإسلامية 112، 260.

95) الجندي، السلوك 407/1، وهي اليوم عزلة من مديرية صبر المَوادِم. تعداد 2004م.

96) الإكليل 152/8.

97) الحجري، معجم بلدان اليمن مج153/1.

98) الجندي، السلوك 302/1، 394، والبريهي، طبقات صلحاء اليمن 260.

99) الجندي، السلوك 441/1، والأكوع، المدارس الإسلامية 169.

100) الجندي، السلوك 415/2.

101) طبقات صلحاء اليمن 168.

102) الإكليل 187/2. لم أقف لأحمد بن الفضل القرمطي المذكور هنا؛ على ترجمة في المصادر المتاحة، لكن محمد علي الأكوع محقق كتاب صفة جزيرة العرب حاشية ص 196 علق بقوله: كان مقتل أحمد بن فضل سنة 304هـ، حينما فض الحصار على المذيخرة وخرج فارا. ولعل الأكوع يقصد علي بن الفضل الذي توفي سنة 303هـ.

103) الهمداني، صفة جزيرة العرب 136، 147، 196، وعمارة، المفيد 143.

104) الجندي، السلوك 249/1، 385، 409/2.

105) الهمداني، صفة جزيرة العرب 139. **الموكف:** من الكلاع من بلاد إب. **حصن جوالة:** يبدو من خلال سياق كلام الهمداني أنه من نواحي السكاسك وبني مجيد. **أما الصيرة** فهناك عدة مناطق في بلاد المعافر تحمل هذا الاسم، ولا تزال مأهولة حتى اليوم، تعداد 2004م.

106) محمد ناصر الدين الألباني: السلسلة الصحيحة، الموسوعة الشاملة، الإصدار الثالث، 496/5.

107) الإكليل 216/2.

108) ابن ماكولا، الإكمال 75/3، 21/4، والسمعاني، الأنساب 96/1، 313/2.

109) طبقات الخواص 327، 328.

110) الجندي، السلوك 396/2، والشرجي، طبقات الخواص 325.

111) نفسه، 2/ 397، والشرجي، طبقات الخواص 422.

112) نفسه، السلوك 141/2، والشرجي، طبقات الخواص 335، وبامخرمة، تاريخ ثغر عدن 189.

113) نفسه، السلوك 2/ 43، 44، 161، 237، 547، والخزرجي، العقد الفاخر 2/ 966، 1020، 1486/3، 1712/4، 2368، .

114) الجندي، السلوك 228/1، 385، وتعداد 2004م.

115) الجندي، السلوك 241/1، 2/ 397، 501.

116) الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج629/1، 630.

117) صفة جزيرة العرب 136، 142، 143، 147، والجندي، السلوك382/1.

118) تاريخ المستبصر 153.

119) نفسه،153، 154، وبامخرمة، تاريخ ثغر عدن 133.

120) الجندي، السلوك 237/2.

121) عمارة، المفيد 150، والجندي، السلوك 108/2، 261، والشرجي، طبقات الخواص 323.

122) الجندي، السلوك 411، 412، 415، والخزرجي، العقد الفاخر 1836/4، 2405/5، والعقود اللؤلؤية 25/2، وبامخرمة، تاريخ ثغر عدن 127، والشرجي، طبقات الخواص 398، وعنده بنو مسبح؛ بالباء، وليس بالياء. والتعداد السكاني 2004م.

123) الجندي 336/1، 385، والخزرجي، العقود اللؤلؤية 269/1.

124) الشرجي، طبقات الخواص 404.

125) البريهي، طبقات صلحاء اليمن 163.

126) معجم البلدان34/2، 250/2، 266، 297، 270/3، 392، 118/4، 30/5، 217، 449، والخزرجي، العقود اللؤلؤية 39/1، 40، 92. والحُود بلهجة كثير من أهل اليمن: وهو التجويف في الصخر أو الجبل (الكهف).

127) عمارة، المفيد، الحاشية 77، الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج234/1.

128) ابن سمرة، طبقات الفقهاء 87، والجندي، السلوك 245/1. وقد تفرد بذكر نسبه كاملا؛ أبو الحسن اليمني؛ حيث قال: "ومنهم السلطان يعفر بن السلطان السيد بن السلطان عبد الله بن الأمير احمد بن الأمير جعفر بن الأمير إسماعيل بن الأمير أحمد بن الأمير محمد الكرندي بن عبد الله بن عبس بن ثمامة بن عقيب بن حرام بن الأبيض بن الحمال". أبو الحسن اليمني، أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري القرطبي الحنفي (ت:550هـ): التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، المكتبة الشاملة، الإصدار 3، 70/1.

129) مفرح بن أحمد الربعي (ت: في القرن 5 هـ): سيرة الأميرين الجليلين الشريفين؛ نص تاريخي من القرن الخامس الهجري، تحقيق: رضوان السيد و د. عبدالغني محمود عبد العاطي، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر، ط1، 1413هـ / 1993م، 109.

130) عمارة، المفيد 143.

131) الجندي، السلوك 418/2، والخزرجي، العقود اللؤلؤية 346/1، والعقد الفاخر 211/1.

132) الجندي، السلوك417/2، و عمارة، المفيد 77، 82، والحجري، مجموع بلدان اليمن، مج236/1.

133) المفيد 190.

134) السلوك279/2، 280.

135) طبقات صلحاء اليمن 68.

136) وهي: "أن الأبيض بن حَمّال جد بني الكرندي (من سلاطين المعافر)؛ هاجر؛ فأقطعه رسول الله (ص) ملح مأرب؛ فقال الأقرع بين حابس التميمي: يا رسول الله! إني وردته في الجاهلية ، وإنه مثل الماء

العذب، مَن ورده أخذه؛ فاستقال النبي (ص) من الأبيض بن حمال، فقال: قد أَقَلْتُكَ يا رسول الله على أن تجعله مني صدَقة، فقال: هو منك صدقة، وهو مثل الماء العذب، ثم سأل الأبيض النبي (ص) عن حِمَى الأراك! فقال النبي (ص) لا حِمى في الأراك". ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن 12، والهمداني، صفة جزيرة العرب 320، والإكليل 190/2، وياقوت، معجم البلدان 376/4 باختصار. والحديث المذكور حسَّنه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (3064) 64/7، الموسوعة الشاملة، الإصدار3.

137) ينظر على سبيل المثال: عمارة، المفيد 99، 105، وابن عبد المجيد، بهجة الزمن 58، 76، وعماد الدين إدريس، كنز الأخيار 61.

138) صفة جزيرة العرب 194.

139) الإكليل 45/10.

140) صفة جزيرة العرب 195، وياقوت، معجم البلدان 67/5.

141) بمعنى أن آل الكرندي من ولد الأبيض بن حمال من جهة النساء، ومن بني ثمامة من جهة الآباء. ينظر: الهمداني، الإكليل 190/2.

142) الهمداني، صفة جزيرة العرب 99، والإكليل 215/2/2، والجندي، السلوك 415/2.

143) الجندي، السلوك 476/2.

144) عمارة، المفيد، حاشية ص60.

145) تاريخ وصاب 24، 25. والمصاقب: صاقبه: قاربه، وجاوره. مرتضى الزبيدي، تاج العروس 198/3.

146) لعل نسبتهم إلى ذي كُلال الحميري، الذي منهم أحمد بن أسعد الكلالي ثم الحميري، قيل له الكلالي نسبة إلى ذي كُلال أحد أذواء (ملوك) حمير، الجندي، السلوك 359/1.

147) طبقات فقهاء اليمن 104، 105، والجندي، السلوك 245/1.

148) مصطلح يتكرر في بعض المصادر التاريخية اليمنية، ويقصد به الانتماء إلى الطائفة الإسماعيلية الشيعية.

149) طبقات فقهاء اليمن 106.

150) الربعي، سيرة ذي الشرفين 109، وعمارة، المفيد 98، 143، ونجاح المذكور هو جد ملوك زبيد النجاحيين.

151) المفيد 77، 78، والجندي، السلوك 484/2.

152) ابن سمرة، طبقات الفقهاء87، والربعي، سيرة ذي الشرفين109، وعماد الدين، كنز الأخيار47، وابن عبد المجيد، بهجة الزمن41.

153) ابن سمرة، طبقات الفقها 94، والجندي، السلوك 234/1.

154) عمارة، المفيد 86، 105، والجندي، السلوك 488/2.

155) عمارة، المفيد 147، 148، 150. وبامخرمة، تاريخ ثغر عدن 74، 111، 119، 247 :249. **والقبقاب:** النَّعْلُ من خشَبٍ، وأَنه خَاصٌّ بلُغَةِ أَهْلِ اليمن، وقيل: إِنهُ مُوَلَّدٌ لا أَصل له في كلام العَرَب. مرتضى الزبيدي، تاج العروس 510/3.

156) كنز الأخيار 84، 85، 90، وابن عبد المجيد، بهجة الزمن 82، 123.

157) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن 184، وعماد الدين، كنز الأخيار 91، وابن عبد المجيد، بهجة الزمن 132: 139، وبامخرمة، تاريخ ثغر عدن 69، 101.

158) مطران: حصن قديم، سبق ذكره، وهو اليوم؛ قرية مأهولة تتبع عزلة قَدَس، محافظة تعز.

159) ذكره الحبشي دون الإشارة إلى أية معلومات عنه. ينظر: عبدالله محمد الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1425هـ/ 2004م، 585.

160) الجندي، السلوك 2/ 415.

161) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، (1420هـ/2000م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث ، 239/17.